الكلام التي نقرا اختار غناء الاخرة فلا يطلب الدنيا فيها وان فربما كان الفقر
خيرا له ثم جعلنا له جهنم في الاخرة يصليها يدخلها مذموما ممقوتا
مدحورا مطرودا من رحمة الله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
هو مفعول به اي حقها من السعي وكفاها من الاعمال الصالحة وهو مؤمن مصدق
لله في وعده ووعيده فاولئك كان سعيهم مشكورا مقبولا
عند الله مثابا عليه من عن بعض السلف من لم يكن معه ثلاث لم تنفعه عمله ايمان
ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلا الاية فانه شرط فيها ثلاث شرايط
في كون السعي مشكورا ارادة الاخرة والسعي فيما كلف والايمان الثابت كلا
كل واحد من الفريقين والتنوين عوض عن المضاف وهو منصوب بقوله نمد هولاء
بدل من كلا اي نمد هولاء وهولاء اي من اراد العاجلة ومن اراد الاخرة من
عطاء ربك رزقه ومن يتعلق بنمد والعطاء اسم للمعطي اي نزيدهم من عطايانا
ونجعل الانف منه مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا على وجه
التفضيل وماكان عطاء ربك محظورا ممنوعا عن عباده وان عصوا
انظر بعين الاعتبار كيف فضلنا بعضهم على بعض في المال والجمال
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا روي ان قوما من
الاشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر رضي الله عنه فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق
على ابي سفيان فقال سهيل بن عمرو انما اوتينا من قبلنا انهم دعوا ودعينا
يعني الى الاسلام فاسرعوا وابطانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في
الاخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر فلما اعد الله لهم في الجنة اكثر لا تجعل
مع الله الها اخر الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به امته فتقعد
مذموما مخذولا فتصير جامعا على نفسك الذم والخذلان وقيل مشتوما بالاهانة
محروما عن الاعانة اذ الخذلان ضد النصر والعون دليله قوله تعالى ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده حيث ذكر الخذلان
في مقابلة النصر وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا الا
اياه ان مفسره ولا تعبدوا نهي او بان لا تعبدوا وبالوالدين احسانا

واحسنوا

واحسنوا بالوالدين احسانا او بان تحسنوا بالوالدين احسانا امّا يبلغن
عندك الكبر اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا ولهذا ادخل
النون في الفعل ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن
اما تكرمنه احدهما فاعل يبلغن وهو في قراءة حمزة وعلي يبلغان بدل الف
الضمير الراجع الى الوالدين او كلاهما عطف على احدهما فاعلا وبدلا فلا تقل
لهما اف مدني وحفص اف مكي وشامي اف غيرهم وهو صوت يدل على الضجر فالكسر
على اصل التقاء الساكنين والفتح التخفيف والتنوين لارادة التنكير اي ضجرا
ضجرا وترك التنوين لقصد التعريف اي الضجر المعلوم ولا تنهرهما ولا تزجر
عما يتعاطيانه مما لا يعجبك والنهي والنهر اخوان وقل لهما بدل التافيف
والنهر قولا كريما جميلا لينا كما يقتضيه حسن الادب ان يقول يا ابتاه
يا اماه ولا يدعوهما باسمائهما فانه من الجفاء ولا باس به في غير وجههما كما قالت عايشة
رضي الله عنها نحلني ابو بكر كذا وفايدة عندك انهما اذا صارا كلا على ولدهما ولا
كافل لهما غيره فيما عنده في بيته وكنفه وذلك اشق عليه فهو مامور بان يستعمل
معهما لين الخلق حتى لا يقول لهما اذا ضجره ما يستقذر منهما اف فضلا عما
يزيد عليه ولقد بالغ سبحانه بالتوصية بهما افتتحها بان شفع الاحسان اليهما بتوحيده
ثم ضيق الامر في مراعاتهما حتى لم يرخص في ادنى كلمة تنفلت من المتضجر مع موجبات
الضجر ومع احوال لا يكاد يصبر الانسان معها واخفض لهما جناح الذل اي اخفض
لهما جناحك كما قال واخفض جناحك للمومنين فاضافه الى الذل كما اضيف
حاتم الى الجود والمعنى اخفض لهما جناحك الذليل من الرحمة من فرط
رحمتك لهما وعطفك عليهما لكبرهما وما بهما اليوم الى من كان افقر خلق الله اليهما
بالامس وقال الزجاج والن جانبك متذللا لهما من مبالغتك في الرحمة لهما وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ولا تكتف برحمتك عليهما التي
لا بقاء لها وادع الله بان يرحمهما رحمة الباقية واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك
في صغرك وتربيتهما لك والمراد بالخطاب غيره عليه السلام والدعا مختص بالابوين المسلمين
وقيل اذا كانا كافرين له ان يسترحم لهما بشرط الايمان وان تدعو الله لهما بالهداية

Copyright © King Saud University